

الفصل السادس

مهارات اتخاذ القرار وإدارة الموارد المتاحة
وإدارة الوقت في تعليم الجغرافيا وتعلمها

أولاً: مهارات اتخاذ القرار .

ثانياً: مهارات إدارة الموارد المتاحة .

ثالثاً: مهارات إدارة الوقت .

الفصل السادس

مهارات اتخاذ القرار وإدارة الموارد المتاحة وإدارة الوقت

في تعليم الجغرافيا وتعلمها

نتناول في هذا الفصل مجموعة من المهارات الوظيفية والحياتية المهمة جداً للطالب والمعلم علي حد سواء... وسنحاول ربطها بتعليم الجغرافيا وتعلمها، وهذه المهارات هي : مهارات اتخاذ القرار الجغرافي، ومهارات إدارة الموارد المتاحة، ومهارات إدارة الوقت... ويتم تناولها من خلال الجوانب التالية:

أولاً: مهارات اتخاذ القرار (Decision Making Skills)

تُعد مهارة اتخاذ القرار من المهارات الأساسية التي يؤديها الفرد في جميع مراحل حياته ، فهي تحتل جزءاً كبيراً من نشاطه اليومي ، والفرد يصدر كل يوم عشرات القرارات سواء منها ما يتعلق بحياته الشخصية أو المهنية ، ومنها ما يحتاج إلى رؤية وتفكير ومنها ما يصدر بشكل عفوي.

والمعلم كغيره من أصحاب المهن الأخرى يُمارس كل يوم عملية اتخاذ القرارات وإصدارها داخل المدرسة وخارجها ، ومن ثمّ ، فتتمية مهارات اتخاذ القرار تُعد أحد المهارات الوظيفية الأساسية الواجب تنميتها لدى المتعلم ، وبشكل مباشر مقصود ، وليس بشكل ضمني غير مقصود من خلال عملية التدريس حتى يستشعر الطلاب أهميتها.

مفهوم اتخاذ القرار :

عندما يكون لديك هدف تسعى إلى تحقيقه أو مشكلة تتطلب حلها ، فإنك تفكر في البدائل المتوفرة والأفعال المتاحة التي يمكن أن تساعدك في الوصول إلى حل للمشكلة ويكون الحسم النهائي في تبني بديل معين أو اختيار فعل محدد هو ما يطلق عليه القرار .

القرار لغة:

مشتق من القر، وأصل معناه على ما نريد هو "التمكن " فيقال قرّ في المكان، أي قربه وتمكن فيه.

القرار اصطلاحاً:

هو عبارة عن اختيار من بين بدائل معينة وقد يكون الاختيار دائماً بين الخطأ والصواب أو بين الأبيض والأسود، وإذا لزم الترجيح وتغليب الأصوب والأفضل أو الأقل ضرراً.

وهو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل وبحث متطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح.

أو هو العملية التي يتم بموجبها تحديد المشكلة والبحث عن أنسب الحلول لها عن طريق المفاضلة والموضوعية بين عدد من البدائل والاختيار الحذر والمدرك والهادف لحل المشكلة التي من أجلها تم صنع القرار.

وقد عرف لندبرج (Lundberg, 1993) القرار بأنه : العملية التي يصل بها الفرد إلى الاختيار الذي يؤثر في سلوك الآخرين ، ويسهم في تحقيق الأهداف المرجوة .

وعرفه هاريسون (Harrison, 1994) بأنه : عملية إصدار حكم معين عما يجب أن يفعله الفرد في موقف معين ، وذلك بعد الفحص الدقيق للبدائل المختلفة .

معنى ذلك.....

أننا عندما تعرض علينا مشكلة أو نعزم على أمر فان هناك عدة خيارات تظهر لنا فنحل المشكلة أو نتغاضى عنها أو نحلها بمواجهتها مواجهة عنيفة، أم نتخذ طريق التدرج ونحلها بشكل جزئي أم نستعين بغيرنا في هذا الحل هذه خيارات متنوعة؟

فالقرار أن تعرف هذه الخيارات والبدائل، ثم تصل إلى الخيار الأمثل، وذلك من خلال التأمل وحسب الظروف المحيطة وحسب متطلبات الموقف، وفي حدود الزمن المتاح لأن الزمن أيضا أحيانا يكون له أثر حاسم في اتخاذ القرار، فالذي يريد - مثلا - أن يتخذ قرارا في أن يدرس في جامعة كذا وجامعة كذا لا بد أن يتخذ القرار قبل انتهاء مدة القبول والتسجيل، فإذا اتخذ قراره بعد ذلك أصبح قراره بعد فوات الأوان كما يقال.

إذا فالقرار الذي نتحدث عنه هو كيف تختار الأمثل والأفضل ليكون له الأثر النافع والمفيد في المدى القريب والمدى البعيد بإذن الله تعالى.

أنواع متخذي القرار:

• المتسرع:

يتصف هذا النوع من متخذي القرار بنفاذ الصبر وحب المخاطرة كما يتمتع بشخصية قوية إضافة إلى أنه لا يهتم كثيرا بالمعلومات، قراراته متسعة وقد تؤدي إلى خيبة الأمل أحيانا.

• المسالم:

يلجأ هذا النوع من متخذي القرار إلى فعل أي شيء لتجنب اتخاذ أي قرار، ويفضل أن يقوم شخص آخر بذلك بدلاً عنه لكي يجنبه المخاطرة، في حال حدوث أي خطأ فإنه يلجأ إلى إلقاء اللوم على الآخرين الذين دفعوه لاتخاذ القرار.

• المحقق:

يتصف هذا النوع بكونه كثير الشكوك وبعديم الثقة بالآخرين الأمر الذي يدفعه إلى استكشاف جميع الأمور بنفسه، ومن هنا فإنه يلجأ إلى استكشاف جميع الأمور وسؤال من هم حوله قبل أن يتخذ القرار، قراره سيبنى على نتائج الأسئلة التي طرحت والإجابة عنها.

• الديمقراطي:

يميل هذا النوع إلى الاجتماع بفريق العمل لمناقشتهم والاستماع لآرائهم في الموقف أو المشكلة القائمة وهو قرار مبني على إجماع الفريق وتأييده، المشكلة هنا أن مثل هذا النوع قد لا يجد أحياناً أناساً يمكن استشارتهم.

• صاحب قرار آخر لحظة:

يتصف هذا النوع بعدم الإقدام والمبادرة على اتخاذ القرارات عند ما يكون لديه متسع من الوقت للقيام بذلك، بل يعتمد إلى تأخير القرار لأي سبب كان إلى أن يصبح تحت ضغط معين، عندها لن يكون أمامه خيار سوى اتخاذ القرار الذي يكون غالباً ارتجالياً.

• المتردد:

لا يستطيع هذا النوع عادة أن يصدر قراراً نهائياً فمجرد إصداره قراراً ما لا يلبث أن يغيره، ثقته بقدراته وإمكاناته مهزوزة الأمر الذي يؤدي إلى إشاعة الفوضى والارتباك.

• العاطفي:

يتصف هذا النوع بكونه شديد الثقة في عاطفته ومشاعره، وهو ما يدفعه إلى احترام مشاعر الآخرين والاستناد إلى آرائهم ليصدر قراره، غالباً يكون تابعاً عن مشاعره.

الأساليب الشائعة في اتخاذ القرار:

- ١- الاعتماد على الخبرة الشخصية : وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أنه يجب ألا يكون الأساس الوحيد الذي يستند إليه في هذا الأمر لأسباب منها.
 - إن الخبرة متعلقة بالماضي والقرار المراد اتخاذه مرتبط بالمستقبل.
 - الاعتماد على الماضي لا يتيح المجال للمبادأة والابتكار والتجديد.
 - التطور الذي نعيشه اليوم أتاح فرص أكبر في تحليل القرار واتخاذه إلى جانب الخبرة.
- ٢- تقليد الآخرين : وهذا لا يناسب في الجملة لأن القرارات تختلف في متخذها وزمانها ومكانها وأدواتها ومسوغات اتخاذ ونحو ذلك .
- ٣- الأسلوب العلمي لاتخاذ القرار : وهو الذي سنتعرف على مهارته عند الحديث عن خطوات اتخاذ القرار السليم.

حيثيات اتخاذ القرار:

(١) اتخاذ القرار لا يكتسب بالتعليم وإنما أكثر بالممارسة والتجربة:

لن تكون صاحب قرارات صائبة بمجرد أن تقرأ كتاباً، أو بمجرد أن تستمع لمحاضرة، ولكنها التجربة تنضجك شيئاً فشيئاً، ولكنها الخبرة تكتسب مع الأيام ... ويمتلكها الإنسان بالممارسة بشكل تدريجي ومن هنا يتميز كبار السن وأصحاب التجربة بالحنكة وصواب الرأي ودقة الاختيار أكثر من غيرهم، فالشباب الناشئ كثير ما لا توجد لديه الأسباب والملكات لاتخاذ القرار الصحيح ، هنا يحتاج إلى المشورة أو المعونة أو النصيحة.

(٢) اتخاذ القرار أفضل من عدم اتخاذه:

وإن كان في القرار أخطاء خاصة في الأمور التي لا بد منها من اتخاذ قرار فيها، لأن عدم اتخاذ القرار يصيب الإنسان بالعجز والشلل في مواجهة الأحداث وحل المشكلات. بعض الناس دائماً لا يبت في الأمور ولا يتخذ قرار بل يبقيها معلقة فتجده حينئذ شخص غير منجز، ولا يتخذ قرار، دائماً يدور في حلقة مفرغة، يمر الوقت دون أن ينجز شيئاً، لأنه لم يختر بعد، هل يدخل في كلية التربية أم يدرس في كلية الحاسبات؟ يمر العام والعامين وهو على غير استقرار فلا ينجز، والذي يتردد كثيراً فيدرس فصلاً في التربية والثاني يختاره في الحاسبات، ثم يقول ليس ذلك اختياراً صائباً فيمضي للأسن، ثم يرى أنها لا تناسبه فتمر السنوات يتخرج الطلاب وهو - كما يقولون - يتخرج بأقدمية يكون معها قد استحق أن يأخذ عدة شهادات بدل شهادة واحدة.

أيضاً تضيع الفرص وتمرّ فإن لم تتخذ القرار وتغتزم الفرصة لأن الفرص لا تتكرر وهذه مسألة أيضاً مهمة، البديل لاتخاذ القرار هو لا شيء واتخاذ القرار يكسبك جرأة ويعطيك الشجاعة، وأيضاً يتيح لك الفرصة للتقويم بعد الخطأ فلا تكن أبداً متردداً في اتخاذ القرارات، اعزم واعقلها وتوكل، وامضي فإن أخطأت فإن الخطأ تجربة جديدة وعلماً جديداً يفيدك في مستقبل الأيام.

(٣) ليس اتخاذ القرار مبنياً على العلم الشرعي فحسب:

بل لكثير من الأحوال يبني على معارف الحياة العامة وعلى طبيعة الظروف ومعرفة الأحوال وحاجات الناس ومصالحهم وهذه كلها تمثل أسساً لا بد من معرفتها عند اتخاذ القرارات.

(٤) اتخاذ القرار يحتاج إلى عقلية متفتحة مرنة:

بعيدا عن الجمود وأحادية الرأي، فإن الذي لا يفكر إلا من طريق واحد ولا ينظر إلا من منظار واحد تغلق عليه أمور وتوصد في وجهه الأبواب ويظن ألا حل ويستسلم لليأس مع أنه لو نظر عن يمينه أو عن يساره أو خلفه أو أمامه لرأى أبوابا كثيرة مشرعة وطرق كثيرة ممهدة، إنما أعماه عنها أنه لم يتح لعقله أن يسرح في الآفاق وأن يولد الأفكار حتى تكون هناك مخارج عدة بإذن الله.

(٥) ليس اتخاذ القرار هو نهاية المطاف بل الحقيقة هو بدايته:

لان بعد اتخاذ القرار يحتاج إلى التنفيذ والتنفيذ يحتاج إلى المتابعة والتقييم ربما يدخل كثير من التعديلات على تلك القرارات، فليس المهم هو اتخاذ القرار وإنما أهم من ذلك ما بعد اتخاذ القرار.
محاذير اتخاذ القرار:

(١) لا للمجاملات واتخاذ القرار:

إذا أتاك من يستشيرك على سبيل المثال وترى أنه لا يصلح لهذا لكنك تجامله وتقول له: توكل على بركة الله تكون غششته ولم تنصح له وتكون قد هيأت له سببا أو أمرا يتضرر به وتقع به عليه مشكلة دون أن يكون لذلك فائدة، دعه يعرف الحق أو حتى كن صريحا مع نفسك، وهذا أحيانا يحدث في جوانب كثيرة، فبعض الناس يتأثر بمن حوله فيقول: ماذا سيقول الناس عني الآن؟ ينتظرون مني قرار حاسما! أو يريد مثلا جاءه رجالا مناسبا لابنته وصالحا تقي ماذا يقول؟ قل: أريد أن أوافق لكن البنت أختها قد تزوجت

كذا، والوسط الاجتماعي يقول كذا وكذا، فترك الرأي السديد والقرار الصائب مجاملة للآخرين دونما وجود ضرر حقيقي أو مخالفة حقيقية.

(٢) لالعواطف:

لأن العواطف عواصف، وهذا نراه كثيرا بين الآباء والأبناء، كم تغلب العاطفة على الآباء والأمهات فيتخذون لأبنائهم قرارات أو يساعدونهم على مسارات في عين الضرر عليهم، وأيضا كم تكون العاطفة سببا في اتخاذ موقف لا يتفق مع المبدأ أو يخالف العهد والميثاق أو يخالف ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان.

العاطفة مؤثرة لا شك في ذلك لها أثر حتى في القرارات، لكن إذا غلبت العاطفة أصبح الرجل - كما يقولون - عاطفيا يأتي المجرم المذنب الذي ثبت جرمه فيبكي عند القاضي، فهل يقول لها القاضي ما دمت تبكي اذهب فأنت من الطلقاء؟ ضاعت الأمور واختلت الأحوال وإطربت الحياة من كل جوانبها بمثل هذا، ويأتي الابن وقد أخطأ ويستحق العقوبة ويستحق على الأقل نوع من الحزم والجد فإذا به يجد أباه يطبب على ظهره، ويتسم له ويكافئه عند الخطأ، فيكون ذلك من أعظم الأسباب والأضرار.

(٣) لا للتردد والتراجع:

كثيرا ما يتردد الناس ولا يعزمون أمرا ولا يتخذون قرارا، ولا ينشئون عملا ولا يبذلون ممارسة، فتضيع الأوقات دونما شيء، وأيضا التراجع يبدأ ثم يرجع ويأخذ ثانية ثم يتعاس هذا أيضا مبدد للجهد ومضيع للوقت ومؤثر في النفس.

(٤) لا للإذاعة والنشر (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان):

بعض الناس إذا أراد أن يفعل أمراً أو يتخذ قراراً أذاعه في كل الصحف والإذاعات هو يريد أن يتزجج امرأة وإذا به يشرق بحديثه ويغرب فتأثيه أمور لا يدركها أو لم يكن يحسب لها حساب، لذا استعن على قضاء حاجتك بالكتمان، فإن ذلك أوفق وأوصل إلى الغاية وإن كثرة الكلام وإشاعة الأخبار لا يأتي منها في غالب الأحوال فائدة.

(٥) لا للعجلة:

فان العجلة كثيرا ما يصاحبها الندامة، وأيضا البطء الشديد غير مطلوب، لكن العجلة كثيرا ما نرى أحوال الناس مع طبيعة الحياة اليوم يقولون نحن في زمن السرعة أو في عصر البرق والاتصالات السريعة، نعم نحتاج إلى رفع الكفاءة في اتخاذ قراراتنا لكن العجلة المفرطة التي لا تعطي للزمن قدره كثيرا ما تأتي بعواقب وخيمة وبأمور لا نحمد عقباها في غالب الأحوال.

العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار:

(١) القيم والمعتقدات:

للقيم والمعتقدات تأثير كبير في اتخاذ القرار ودون ذلك يتعارض مع حقائق وطبيعة النفس البشرية وتفاعلها في الحياة.

(٢) المؤثرات الشخصية:

لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها والتي تؤثر على القرار الذي سيتخذه، وبالتالي يكون القرار متطابقا مع تلك الأفكار والتوجهات الشخصية للفرد.

(٣) الميل والطموحات:

لطموحات الفرد وميوله دور مهم في اتخاذ القرار لذلك يتخذ الفرد القرار النابع من ميوله وطموحاته دون النظر إلى النتائج المادية أو الحسابات الموضوعية المترتبة على ذلك.

(٤) العوامل النفسية:

تؤثر العوامل النفسية على اتخاذ القرار، فإنزلة التوتر النفسي والاضطراب والحيرة والتردد لها تأثير كبير في إنجاز العمل وتحقيق الأهداف والطموحات والآمال التي يسعى إليها الفرد.

عناصر عملية اتخاذ القرار :

تتكون عملية (اتخاذ القرار من) عناصر رئيسة هي:

- الخلفية النظرية المتكاملة للمشكلة أو الموضوع المراد اتخاذ قرار بشأنه.
- متخذ القرار والذي يمتلك سلطة اتخاذ القرار ولديه القدرة على اتخاذ قرار رشيد.
- مجموعة البدائل والإجراءات والحلول الممكنة التي تواجه متخذ القرار.
- مجموعة من العلاقات تربط بين البدائل المتاحة وتساعد في تحديد أولويات ترتيب البدائل.
- الاختيار لأحد البدائل عن طريق الإجراء العلمي من متخذ القرار.

خطوات (المهارات الفرعية) اتخاذ القرار :

تُعد خطوات اتخاذ القرار عملية معقدة تتكون من عدد من المهارات والأنشطة التي تحدث في سلسلة معينة من الخطوات، وهذه المهارات والأنشطة تتوقف على متغيرات كثيرة منها: طبيعة ومضمون القرار، بيئة اتخاذ القرار، إدراك متخذ القرار للموقف وفهمه للمشكلة، قدرة متخذ القرار على التحليل والبحث عن البدائل، وطبيعة وحاجات المستفيدين من القرار.

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في عدد تلك المهارات والخطوات التي تمر بها عملية اتخاذ القرار، إلا أنه هناك مهارات أساسية لاتخاذ القرار يجمع عليها معظم الباحثين وهي :

(١) تحديد وتحليل المشكلة :

تتضمن هذه المهارة التعرف على المشكلة وتحديد أبعادها وتحري السبب الرئيس لظهورها ومعرفة أسبابها وأعراضها وآثارها . وتحليل المشكلة يتطلب تصنيف الحقائق ذات الصلة بالمشكلة ، وذلك يفيد متخذ القرار في تحديد من يجب استشارته ، وكيفية توفير المعلومات المتصلة بالمشكلة بما يضمن تحقيق فاعلية اتخاذ القرار .

(٢) البحث عن البدائل لحل المشكلة :

في هذه المهارة يبدأ متخذ القرار في جمع المعلومات عن المشكلة التي تم تحديدها في الخطوة السابقة، وهنا يجب على متخذ القرار أن يحدد البيانات التي تتصل بالمشكلة موضوع القرار، وبناءً على هذه البيانات يتم تحديد البدائل، ويجب أن يتم تحديد هذه البدائل بطريقة حيادية من جانب متخذ القرار .

ولابد أن يتسم البديل المقترح لحل المشكلة بشرطين هما : الأول : أن يسهم الحل البديل في تحقيق بعض النتائج التي يسعى لتخذ القرار إلى تحقيقها . والثاني : أن تتوافر إمكانيات تنفيذ هذا الحل وقت اختياره .

(٣) تحديد أفضل البدائل المتاحة لحل المشكلة :

تتطلب هذه المهارة التفكير الشامل إلى الأمور من زوايا متعددة مع الأخذ في الاعتبار الأحداث المستقبلية عند تحديد الحلول البديلة للمشكلة . كما تتضمن هذه الخطوة

توليد قائمة من البدائل الممكنة أو القابلة للتنفيذ ، ويركز متخذ القرار في هذه المرحلة علي إصدار حكم أولى علي وجود بديل قبل اختياره ، وذلك للمفاضلة بين البدائل المتاحة ودلالة كل منها .

(٤) تقييم البدائل المقترحة لحل المشكلة :

في هذه المهارة يتم فحص مزيا وعيوب كل بديل فحصاً جيداً ، وتقييم كل بديل من حيث إمكانية تنفيذه وتكاليف وآثار تنفيذه ، ومدى مناسبة الوقت لتنفيذه .

(٥) اختيار الحل الملائم :

وهذه المهارة تتطلب وزن النتائج المتوقعة مع الغايات المنشودة ، واختيار البديل الذي يحقق أحسن من غيره، من الأهداف التي من أجلها يُتخذ القرار . وهناك بعض المعايير الموضوعية لاختيار أفضل البدائل وهي :

- المخاطرة : أي الموازنة بين المخاطر والمكاسب المتوقعة لكل بديل وذلك لتحديد أي البدائل يحقق منعة أكثر .
- التكلفة : فكما تناقصت تكلفة تنفيذ البديل ، كلما كان البديل له فرصة كبيرة في الاختيار .
- التوقيت : أفضل البدائل هو الذي يضع القرار موضع التنفيذ بسرعة .
وبذلك ، فإن عملية (تجاوز القرارات) تمر بالخطوات (المهارات) الفرعية (الآتية) :
 - ✓ تحديد المواقف التي تحتاج إلى قرار .
 - ✓ جمع المعلومات المرتبطة بهذه المواقف .
 - ✓ تحليل المعلومات المرتبطة بهذه المواقف .
 - ✓ صياغة قرارات منطقية لهذه المواقف .

- ✓ إيجاد بدائل للقرارات التي تم اتخاذها .
- ✓ وضع كل بديل في الاعتبار .
- ✓ تقييم القرارات التي تم اتخاذها .
- ✓ الدفاع عن القرارات التي تم اتخاذها .
- ✓ تنفيذ القرارات التي تم اتخاذها .
- ✓ الكشف عن العقبات التي تعوق التنفيذ .

ثانياً: مهارات إدارة الموارد المتاحة

Management of available Resources Skills

إن مهارة إدارة الموارد تُعنى استخدام المتعلم للموارد المتاحة له بتعقل . ومعرفة المتعلم لكافة المصادر والموارد المتاحة لديه يساعده علي تفهم كيفية استخدامها بكل الطرق الممكنة وعلي أفضل نحو ممكن .
وتعتمد إدارة الموارد علي عدد من المهارات تساعد الفرد المتعلم في الوصول لأهدافه وتمثل هذه المهارات في:

- تحديد الموارد المتاحة بشكل واقعي .
- التخطيط الجيد لاستخدام تلك الموارد.
- الاستهلاك في حدود الإمكانيات المتاحة .
- الاختيار بين البدائل المتاحة .
- استخدام الموارد في الاحتياجات الضرورية .
- ترشييد استغلال الموارد .
- توفير جزء من الموارد للاستخدام وقت الحاجة .

- توزيع الموارد المتاحة علي المتطلبات بشكل متوازن .
- إنتاج أدوات وأجهزة من خامات البيئة .
- المحافظة علي الموارد المختلفة .

ثالثاً: مهارات إدارة الوقت

Managing Time Skill

"يا ترى أين ذهب الوقت"، "أتمنى لو كان اليوم ٣٦ ساعة بدلاً من ٢٤ ساعة"
"آسف لا يوجد لدي متسع من الوقت"، "إن الوقت يطير بسرعة"، "إننا نعمل ضد الوقت"
"الوقت يزحف"، "الوقت يلاحقنا"، "انتبه للوقت"، "انتهى الوقت". كلمات تتردد على
ألسنتنا كثيراً عندما نتحدث عن الوقت مما يعطي انطبعا عجيبا لوتعنا في أي منها عن
ما أهمية الوقت!!

ويجد العديد من الأفراد صعوبة في أداء الأنشطة الحياتية المتطلبة منهم علي مدار
الأيام والأسابيع والشهور وأحيانا علي مدار السنين ، فعلي الرغم من أن كل البشر يمتلكون
نفس عدد ساعات اليوم الواحد (٢٤ ساعة) إلا أن العديد منهم يفشل في إنجاز المهام
المطلوبة منه في الوقت المناسب أو المحدد لاستيفاء هذه المهام ، وتكون الشكوى من عدم
كفاية ساعات اليوم ، في حين أن القيام بعملية إدارة أو تخطيط للوقت قد تحل الكثير من
هذه المشكلات .

أهمية الوقت :

أقسم الله عزوجل في كتابه الكريم بالزمن في أكثر من موضع يقول سبحانه: (كَلَّا
وَالْقَمَرِ ﴿١١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿١٢﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿١٣﴾) ويقول تعالى: (وَالْفَجْرِ
﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴿٤﴾) ويقول: (وَالشَّمْسِ

وَضُحِّيهَا ﴿١٠﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿١١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿١٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿١٣﴾
 ويقول: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿١١﴾) ويقول: (وَالضُّحَىٰ ﴿١٢﴾
 وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿١٣﴾) ويقول عز وجل: (وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾).

وإقسام الله سبحانه بهذه الأزمان دليل على عظمة أهميتها، هذا عدا ما تحدثت
 عنه الآيات الأخرى فيما يخص تصور الكافرين للوقت في هذه الحياة وفي الآخرة فمنهم من
 تجده حريصا عليه ولكن ليس فيما يرضى الله فهو يتمنى أن يعمر ألف سنة حتى يظل
 فيما هو فيه من العصيان، ومنهم من يرى أن عمره كله الذي قضاه كان يوما أو يومين
 (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
 فَسَأَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾).

ويبين الله سبحانه وتعالى أن هذه الحياة فرصة من الزمن الممتد حتى بعد الموت
 وهي فرصة قصيرة قياسا للحياة السرمدية في الدار الآخرة، فرصة لابتلاء الناس أيهم
 أحسن عملا حتى يتميز الخبيث من الطيب يقول سبحانه: (تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ
 وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٠﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
 عَمَلًا ﴿١٠١﴾ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴿١٠٢﴾).

وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم لنا مثلا رائعا في حسن استغلال وتديير
 الوقت، وسيرته كلها تشهد بذلك، ولقد كان حريصا أشد الحرص على أن تنتهج أمته ذلك
 النهج فوجهها في أكثر من حديث إلى أهمية الوقت مستغلا ما أمكن لترسيخ ذلك المفهوم
 في وجدان أتباعه، يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي يرويهِ الترمذي عن أبي
 هريرة رضي الله عنه: "بادرُوا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا

أو مرضاً مفسداً، أو هرباً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك" رواه البخاري.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذه الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيطاً به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراس: فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا" رواه البخاري. هذه الأحاديث وغيرها كثير دليل على أهمية الوقت في حساب الإسلام كما وضعه جليلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المقصود بمهارة إدارة الوقت:

هي تلك المهارة التي تُستخدم من أجل الحصول على أفضل استغلال للوقت المرتبط بواجبات أو مهام أو أعمال محددة وبأغراض أو أهداف شخصية، أو أنها عملية ذهنية تهدف إلى استخدام الوقت بحكمة تامة.

وتُعرَّفُ بأنها قدرة الطالب الذاتية أو مساعدة الآخرين (الأهل، المرين) على رسم مخطط زمني ينتظم فيه أداء الطالب الدراسي ونشاطه الاجتماعي والترفيهي، سواء كان التخطيط من أجل يوم أو أسبوع أو شهر أو حتى لعام دراسي كامل.

أساسيات نجاح إدارة الوقت وتنظيمه :

حتى تكون إدارة الوقت وتنظيمه فاعلة ومنتجة وتنعكس بشكل إيجابي على مستقبل المعلم والمتعلم ، فيجب أن يكون لهذه الإدارة نقطة تركيز بعيدة المدى تسعى لتحقيقها ، وتتمثل نقطة التركيز بعيدة المدى بأساسيات نجاح إدارة الوقت وتنظيمه وتتمثل هذه الأساسيات في:

(١) حدد هدفك في الحياة :

غالباً ما تلجأ بعض الأسر إلى صياغة هدف لأبنائها ، على الرغم من عدم رغبة الأبناء بهذا الهدف ، لذلك تأتي النتائج المدرسية مخيبة لآمال الأسرة والأبناء على حد سواء ، لذلك لا بد أن يتبلور في ذهن الطالب بشكل ذاتي ، ومن المراحل الأولى هدفه في الحياة ويسأل نفسه الأسئلة التالية:

✓ ماذا أريد أن أحقق من خلال دراستي ...؟

✓ ماذا أريد أن أكون في المستقبل ...؟

✓ ما هي الخطوات العملية التي عليّ أن أقوم بها لتحقيق مستقبلي..؟

مجموعة هذه الأسئلة وأسئلة غيرها ، إلى جانب تشجيع ومساعدة الأهل في صياغة الهدف ، شريطة أن تأتي المساعدة على منوال حاجات ورغبات وقدرات وتطلعات الطالب هي من الأمور المهمة لتفعيل وتنمية مهارة إدارة الوقت وتنظيمه ، فالطالب يعرف أنه كلما انتظم لديه الوقت وأنجز واجباته المدرسية على النحو المطلوب كلما اقترب من تحقيق هدفه الذي يحلم به.

وقد أصبح الهدف في حياة الإنسان أساس نجاحه ، فالطالب وطوال مسيرة حياته الدراسية يحتاج إلى مرجعية (هدف) يعود إليه عندما تتقاذفه مجريات الحياة

ومتغيراتها ، بحيث تمنحه هذه المرجعية قوة الدفع الذاتية ، التي تحافظ على توازن الطالب وتعطيه الدافعية نحو الإنجاز والاستمرارية لبلوغ الهدف.

ويعطي الأديب الرئيسي "ديمتري ليماشيف" توصيفاً لأثر تحديد الأهداف بقوله (إن الكثير مما أنجزه الفرد في حياته ، والوضع الذي تبوأه وما قدمه للآخرين وما اكتسبه لنفسه يعتمد كثيراً على الفرد نفسه إن النجاح لا يأتي صدفة ، فهو يعتمد على هدفه في الحياة ، وبعيداً عن الأهداف الوقتية الصغيرة ، فإن كل فرد ينبغي أن يكون له هدف فوق شخصي خارج إطار ذاته ، ومن ثم فإن خطر الفشل سوف يختزل إلى الحد الأدنى).

لذلك كثيراً ما يحذر أصحاب الحكمة والعلم طلبتهم بالقول : إما أن تضعوا هدفاً لحياتكم وتسيروا بكل ثقة ودراية ، أو ستصنعه لكم الظروف ، وبالتأكيد فيما تضع لنفسك هدفاً أو تفشل ... وبرهاناً على ما سبق ذكره ، فقد أجريت دراسة تتبعية على مجموعتين من الطلاب ، كان الطلاب في المجموعة الأولى قد حدد كل منهم هدفه في الحياة ، أما المجموع الثانية فلم تحدد هدفها المستقبلي ، وبعد عشرين عاماً من الدراسة ثبت أن ٩٥٪ من الطلاب الذين حددوا هدفهم قد حققوا ما حلموا به في بداية حياتهم ، أما المجموعة الثانية فلم يحقق هؤلاء الطلبة إنجازات مهمة على صعيد حياتهم الشخصية والمهنية.

(٢) حول كل تحدٍ في حياتك إلى نجاح :

كثير من الطلاب الذين يخفقون خلال مسيرتهم الدراسية ، إما بالسقوط في إحدى السنوات الدراسية أو بالإخفاق في تحقيق درجات اجتماعية عالية ، أو هناك من يواجه مشكلات مادية أو معنوية في حياته ، وهنا يقع هؤلاء الطلاب فريسة سهلة للوم وتأنيب الضمير ، مما ينعكس سلباً على إدارتهم لحياتهم ، مما يجعل سفينتهم التي يفترض أن تصل

إلى شط المستقبل في الوقت والمكان المناسبين ، نجدها تبهر بدون دفة قيادة ... وهل تصل سفينة لشاطئ الأمان بدون دفة قيادة...؟

لينظر كل منا إلى المصباح الكهربائي في الغرفة التي يجلس فيها، ولنتصور مخترع هذا المصباح وكم هي عدد المرات التي أخفق فيها قبل الوصول إلى اختراعه .. قدر عدد الإخفاقات ..؟ نعم لقد أخفق توماس أديسون مخترع المصباح الكهربائي (١٠,٠٠٠) مرة في تجاربه لاختراع المصباح.. ولم ييأس ، بل الغريب في الأمر أن الصحف آنذاك اتهمت أديسون بأنه رجل مجنون ، وأنه يبدد وقته وحياته من أجل حلم لن يتحقق ، والطريف في الأمر أن أحد الصحفيين قابل أديسون بعد المحاولة (٥٠٠٠) وقال له أديسون رغم كل هذه المحاولات الفاشلة إلا أنني لم أخفق بعد ...!

إن عظماء الإنسانية لم يصلوا إلى تفوقهم إلا بعد إخفاقات .. لكن إخفاقاتهم لم تمنعهم من السير نحو الأمام ، فحققوا بذلك أهدافهم وغاياتهم .. ألم يقل علماء النفس منذ البدايات .. إن الأبواب الموصدة تخلق الإنسان غير العادي .

وفي الحقيقة إن الشخصية الناجحة في الحياة ، هي الشخصية المصقولة بالمعاناة والتجارب المؤلمة ، بحيث يقاس نجاح شخص بقدرته على خوض التجارب الجديدة مهما كانت صعبة أو مؤلمة .. والعائلة "هيلين كيلر" تذهب هنا للقول : "إن الحياة إما مغامرة جريئة وإما لا شيء" .

المهارات الفرعية لمهارات إدارة الوقت :

تتضمن مهارة إدارة الوقت ثلاثة مكونات أو مهارات وهي:

(١) التخطيط:

- ✓ حدد الأولويات للنشاطات.
- ✓ إنجاز مهام توفروقتنا وجهدا في المستقبل.
- ✓ حدد الفترات الزمنية المطلوبة لكل نشاط.
- ✓ ضع جدولاً وخططاً زمنية مرنة مع مراعاة تطوير الخطط لمواجهة الظروف المتغيرة وحالات الطوارئ التي يمكن أن تحدث في المستقبل.

(٢) الانضباط:

- ✓ لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- ✓ لا تتورط في مقاطعات غير ضرورية مثل المكالمات الهاتفية غير الضرورية أو الزيارات المفاجئة التي تكون على حساب دراستك أو عملك أو حتى راحتك.
- ✓ في عملك تحدث و اكتب بإيجاز لأن الكثير من العاملين أو المديرين يهدرون الوقت في التفاصيل غير الضرورية عندما يتحدثون أو يكتبون.

(٣) التنظيم:

- ✓ دمج النشاطات كلما أمكن ذلك.
- ✓ توزيع الأدوار وتحديد المهام أو المسؤوليات فليس من الكفاءة أن تكون كل الأدوار أو المهام أو معظمها متركزة على المدير مثلاً.
- ✓ تركيز الجهود على المهارات والمهام الرئيسية كلما أمكن ذلك.

والوقت دائم السريان لا يتوقف ولا ينتظر، لا يسرع ولا يبطل، وإنما ينساب باستمرار وفق وحدات زمنية متساوية ومتتابعة، ويجب علي الفرد أن يُخطط لإدارة أو لتنظيم وقته حتى يمكنه الاستفادة منه بشكل أفضل. ولكي يحقق الفرد المتعلم ذلك عليه القيام بالمهارات الفرعية أو بالأداءات التالية :

- تحديد قائمة بالأنشطة الحياتية التي يُمارسها المتعلم .
- تحديد الأهداف التي يسعى المتعلم إلى تحقيقها في ضوء الأنشطة السابق تحديدها .
- تحديد الوقت الذي يستغرقه أداء كل نوع من الأنشطة السابق تحديدها .
- وضع جدول زمني يحتوى علي الأنشطة مرتبة تبعاً للوقت الذي سئمارس فيه .
- أداء الأعمال في مواعيدها .
- الموازنة بين أوقات العمل وأوقات الفراغ .
- استغلال الوقت في أداء أعمال مفيدة .
- الالتزام بالمواعيد .
- الحرص علي النظام والترتيب .
- الاستعداد لمواجهة المواقف الطارئة .